الإبداع اللغوي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية العليا بدولة الإمارات العربية المتحدة قياسه وتنميته
(دراسة تجريبية)

د . محمد عبدالرؤوف الشيخ
كلية التربية - جامعة الإمارات العربية المتحدة

مقدمة الدراسة :

بدأ الاهتمام يتزايد الآن بموضوع الإبداع ، وذلك لأن الإبداع في شتى أنواع المعرفة ، سواء كان في العلم أو الفن ، أو الأدب ، أو اللغة ، هو السبب المباشر فيما تنعم به البشرية اليوم من اكتشافات ، وأنظمة اجتماعية راقية ، وأدب رفيع ، وفنون جميلة ، تسهم جميعها في تنمية الأذواق ، وترقيق المشاعر والوجدان ، ومساعدة الناس على الاستمتاع بالحياة والتنعم بها ، والتخلص من الخرافات والبدع والجهل ، والتأخر .

وبالابداع والمبدعين واكتشافاتهم استطاع الإنسان حماية نفسه من أخطار الأمراض والأوبئة ، ومظاهر الطبيعة المختلفة التي كانت تسبب له الفزع مثل : السيول ، والفيضانات ، فأقام السدود والجسور ، واكتشف الأدوية التي تحميه من الأمراض وقهر الطبيعية ، وتغلب على الحرارة والبرودة بتوصله إلى " المكيفات " وقصّر المسافات بين الدول باختراعه الطائرات ، ووسائل الاتصال السلكية ، واللاسلكية في بيته من خلال ما يسمى الآن " الطبق الهوائي " Dish دون أن يتحرك من مكانه ، فيغير قنوات التلفاز بجهاز صغير هو جهاز التحكم عن بعد Remot Control .

أولا : الإطار النظري للدراسة :

وما من شك في أن الغلبة والسيطرة الآن في جميع المجالات : الاجتماعية ، والصحية ، والعلمية ، العسكرية ، والثقافية واللغوية ، إنما هي لأولئك الذين يمتلكون

القدرة على الإبداع وتنميته لدى أجيالهم ، وهو الأمر الذي كان عليه أجدادنا حينما برعوا في جميع العلوم ، وظهرت مبتكراتهم في علم الحساب ، الرياضيات والجبر ، والهندسة والطب والكيمياء ، والصيدلة ، الفلك . بل إن لغتنا العربية كانت هي السائدة على جميع اللغات الأخرى ، وكان العلماء في الشرق والغرب على حد سواء يتسابقون لتعلم اللغة العربية لأنها لغة الدين والعلم والابتكار واتسعت اللغة العربية وامتدت إلى معظم أقطار العالم ، وعندما ضعف العالم العربي الاسلامي وقلت الابتكارات والاختراعات ضعفت اللغة العربية وأصبحنا نلهث وراء لغة الغرب لتحصيل علومهم ومعارفهم ، ومعرفة طريقة تشغيل مبتكراتهم ومخترعاتهم ، وزادت مراكز تعليم اللغات الأجنبية في عالمنا العربي والاسلامي مما يجعل الصلة قوية بين الابداع واللغة .

ويرى علماء النفس والتربية أن جميع الأفراد يمتلكون قدرا معينا في جميع القدرات باستثناء الحالات المرضية ، ومن ثم فإننا نتوقع الأعمال الإبداعية عند جميع الطلاب، بصرف النظر عن مقدارها أو قوتها، ومقدار تكرارها(عاقل ١٩٨٣ : ص٢١).

وعلى ذلك ، فما دام الأفراد جميعا يتمتعون بقدر ما من الذكاء ، وبقدر ما من الإبداع ، فإن المسئولية هنا تقع على عاتق التربية في تنمية تلك القدرات لدى المتعلمين ، ويصبح أحد أهداف التربية هو تعليم الأطفال بوجه خاص كيف يفكرون ، وكيف يتعلمون بأنفسهم ، ذلك لأن تحقيق هذا الهدف يسهم - إلى حد كبير - في تنمية الإبداع وإظهار المواهب الخلاقة .

كما يرى المختصون من علماء النفس والتربية أن الإبداع لا يتطلب قدرا كبيرا جدا من الذكاء ، فهناك كثير من المبدعين ممن يتمتعون بذكاء فوق المتوسط فقط . ومعنى ذلك أن الإبداع ليس قدرة نظرية موروثة محددة منذ ميلاد الفرد ، وإنما هي مكتبسة ومتعلمة تسهم في نموها التربية الجيد ة ، والمجتمع والمنزل المشجع ، وسمات

مثل المثابرة ، والصبر ، والاصرار ، والجلد ، وحب الاستطلاع والرغبة الذاتية في البحث والتنقيب (العيسوي د. ت، ص ١٢) .

الإبداع إذن قدرة مكتسبة ومتعلمة تسهم في نموها التربية الجيدة ، ولكن ما وسيلة تنمية تلك القدرة ؟ والإجابة عن ذلك بالطبع هي اللغة ، فاللغة وسيلة اكتساب المعارف جميعها وتنمية القدرات ، فالعلاقة بين اللغة والإبداع علاقة وثيقة . فاللغة بالنسبة للإنسان المتحضر وسيلة حيوية ، ونقص التربية اللغوية بالنسبة للنشاط العقلي لا يقل في خطورته عن نقص الغذاء بالنسبة للطفل في مراحل النمو الجسمية ، فاللغة هي القاعدة الأساسية للتفكير ، وعلى ذلك فالابداع اللغوي أكثر أهمية لعملية التفكير .

اللغة والابداع لدى الأطفال :

وما دامت العلاقة قوية بين اللغة والإبداع ، فالمهارة اللغوية إذن عامل جوهري في نمو التفكير ، ذلك لأن اللغة تساعد المتعلم على التفاعل مع الغير ، وعلى التعبير عن نفسه ، وعلى نقل أفكاره إلى من حوله ، كما تزيد من قدرته على الاستطلاع والاستفسار والكلام ، والسؤال ، فعندما تنمو سيطرة الطفل على الكلام في السن ما بين الثالثة والرابعة من عمره تكثر أسئلته فيسأل : ما هذا ؟ ومن أين هذا ؟ ولم هذا ؟ وكيف ولماذا ؟ وغير ذلك من الاستفسارات التي تدل على أنه يلاحظ ويدرك ، ويفكر، وأنه يحاول معرفة أهمية الأشياء وصفاتها ، ووظائفها ، كما يبحث عن الأسباب والمسببات ، وعن التشابه والاختلاف بين الأشياء وبين الناس، وكل هذا يهدف إلى المزيد من المعرفة، وبلوغ درجة أعلى من النمو العقلي(دياب: ١٩٨٠ : ص٨٩).

إذن فهناك ارتباط كبير بين نمو اللغة ونمو التفكير إذ أن المعاني التي تمثلها الكلمات هي المادة الخام التي يستخدمها الطفل في عملية التفكير بصورها المختلفة، ولذلك نرى الأصم مثلا وهو من فقد القدرة على سماع اللغة ، والتحدث بها لا يرقى فكره إلى المستوى المجرد من التفكير ، ولا يرى في الأمور إلاّ ما هو حي منها (يونس

وآخرون ٨٠ ١٩ : ص ٩٦) .

ولا يقتصر الارتباط على العلاقة بين اللغة ونمو التفكير فقط ، بل إن هناك علاقة كبيرة بين اللغة والثقافة ، إذ أن للغة دورا كبيرا في تثقيف الطفل ، فاللغة العربية وثقافتها يسيران يدا بيد (طعيمة ١٩٨٢ : ٢١٧) كما أن اللغة تلعب دورا مهما كوسيط بين الفرد والثقافة ، فنقل الثقافة مهم في عملية التنشئة الاجتماعية التي يكتسب الطفل عن طريقها الثقافة بطريقة تلقائية ، ومن خلال المحتوى الاجتماعي للغة Sociolinguistic أثناء عملية التنشئة الاجتماعية حيث يقوم الطفل بتحويل وظائف اللغة إلى ذاته بطريقة لا شعورية (Bernstein 1975 P 331). كما يشيرTrudgill إلى أن اللغة جزء من نظام القيم والمعتقدات التي يدين بها المجتمع، مما يجعلها مهمة في اكساب الطفل النظام القيمي لمجتمعه Trudgill) (1974 P 30 كما ذهب Hoijer إلي أبعد من ذلك حيث يرى أن عملية التغيير الثقافي جزء كبير من عملية التغيير اللغوي (Hoijer 1966 P 457) .

فاللغة اذن تقدم العالم للطفل في صورة منظمة ومنسقة ، وفي الوقت نفسه تكون بمثابة اداة لبلورة ذكائه واندماجه الاجتماعي .

وحيث إن الابداع عملية عقلية في المقام الأول ، فالكلمة اذن عامل مؤثر جدا في التربية العقلية . فلغة الكلام تحفز وتبلور القدرة على الملاحظة والتحليل والمقارنة والتصنيف والاستنتاج وتمثل الماضي ، والتنبؤ بالمستقبل ، بالاضافة إلى أن اللغة هي الوسيلة التي يتم عن طريقها نقل الثروة الثقافية إلى الأجيال الجديدة التي تقوم بدورها في تنميتها بمساهماتها الخاصة . أضف إلى ذلك أن أرقى أنواع التفكير هو الذي يعتمد على الرموز سواء أكانت لغوية، أم رياضية(خاطر وآخرون١٩٨٤ ص٩).

وكما يؤكد بياجيه ، فإنه بدون اللغة يصبح من المستحيل نضج ذكاء الطفل بصورة كاملة .

وتأسيسا على ما سبق فإن تنمية الابداع اللغوي لدى المتعلمين يسهم بدرجة

كبيرة في تنمية تفكيرهم ، بل يجعل هذا التفكير تفكيرا ابداعيا مبتكرا ، بحيث إنه كلما زاد الابداع اللغوي ، زاد الابداع عموما في شتى المجالات ، وقد أكدت بعض البحوث العلمية ذلك حيث أثبتت بعض الدراسات العلمية أن التفوق في التحصيل في اللغة العربية يرتبط بالتفوق في التحصيل في المواد العلمية الأخرى مثل العلوم ، الرياضيات والاجتماعيات وغيرها (يونس ٨١ ١٩) ، كما أن العكس صحيح ، إذ أن امتلاك قدرات لغوية غير كاملة النمو هو بمثابة عجز حقيقي في الاشتراك في جميع أوجه الحياة ، وهو في نفس الوقت أمر خطير لأنه يؤدي بالتالي إلى تخلف تربوي ، أي أنه يخلق صعوبات بالغة في الفهم والتحصيل الدراسي والابداع ، فالفشل الدراسي الذي كان يظهر في وقت من الأوقات في صورة رسوب متكرر والذي يتم اخفاؤه اليوم عن طريق النجاح التلقائي هو إلى حد كبير راجع إلى عدم النضج اللغوي .

مكونات الإبداع :

يتكون الإبداع من خمس قدرات أساسية هي :

١- الطلاقة :

ويقصد بها تعدد الأفكار التي يمكن أن يستدعيها الفرد ، أو السرعة أو السهولة التي يتم بها استدعاء استعمالات ، ومرادفات لأشياء محددة ، كما وتنقسم الطلاقة إلى أربعة أنواع هي :

أ- **طلاقة الأشكال** Figural Fluency حيث يعطي المفحوص شكلا على صورة كرة ثم يطلب منه إجراء إضافة بسيطة بحيث يصل إلى أشكال متعددة وحقيقية (قطامي ١٩٩٠ ص ٦٥٢) .

ب- **طلاقة الكلمات** Word Fluency وتقتصر هذه الطلاقة على توليد عدد من الكلمات باعتبارها تكوينات أبجدية يعتمد فيها الطفل على مخزونه المعرفي في الذاكرة لتحقيق مطالب بسيطة (زيتون ١٩٨٧ ص ٢٢) .

جـ- **طلاقة المعاني أو الأفكار** Ideational Fluency وتشير إلى قدرة الفرد

على انتاج أكبر عدد ممكن من الأفكار ذات العلاقة بموقف معين يكون الفرد قادرا على ادراكه ، ويمكن الاجابة عليها بأكثر من جواب صحيح واحد (قطامي ١٩٩٠ ص ٦٥٣) .

د- **الطلاقة التعبيرية** Expressional Fluency وتتضمن التفكير السريع في الكلمات المرتبطة بموقف معين ، وصياغة الأفكار السليمة ، كما تتضمن اصدار أفكار متعددة في موقف محدد ، وتتصف بالوفرة والتنوع (السابق: ٦٥٣) .

هـ- **طلاقة التداعي** Association Fluency وفيها ينتج الفردعددا كبيرا من الألفاظ تتوافر فيها شروط معينة من حيث المعنى (السابق ص ٦٥٤) .

٢- **المرونة** Flexibility ويقصد بها الاشارة إلى القدرة على تغيير الحالة الذهنية بتغير الموقف (Shafritz 1988 P . 131)، فالفرد الأكثر ابداعا يكون أكثر مرونة ، إذ يتمتع بدرجة عالية من القدرة على تغيير حالته الذهنية لكي توافق تعقد الموقف الابداعي .

٣- **الأصالة** Originality ويقصد بها التفرد بالفكرة ، أي أن الفكرة تكون أصيلة إذا كانت لا تكرر أفكار الناس المحيطين بها (قطامي ١٩٩٠ : ص ٦٥٥)

٤- **الحساسية تجاه المشكلات** Sensitivty to Problems ويقصد بها قدرة الطفل على رؤية الكثير من المشكلات في الموقف الذي يواجهه ، أو في الخبرة ، كما يستطيع ادراك الأخطاء ونواحي النقص والقصور ، ويحس بالمشكلات احساسا مرهفا (السابق ص ٦٥٦) .

٥- **التفاصيل** Elaboration وتتضمن الخبرة أو المعرفة في مجالات أكثر تفصيلا ، فتتعدد الخبرات والمعارف في مجالات جديدة (السابق ص ٦٥٧) ويشير تورانس إلى أن الأطفال المبدعين يميلون إلى زيادة الكثير من التفصيلات غير الضرورية إلى ما يؤدونه من رسومات وأشكال وقصص (عاقل . ١٩٨٥ ص ٦٧).

أهمية الطلاقة بالنسبة للأطفال :

تعتبر الطلاقة في غاية الأهمية بالنسبة للكبار عموما ، وللصغار على وجه الخصوص ، إذ تعتمد بقية القدرات الابداعية من مرونة ، وأصالة ، وغيرها على هذه القدرة - أي الطلاقة - فتعتبر الأساس الذي تبنى عليه القدرات الأخرى . كما أن للطلاقة أهمية قصوى في تفكير الأطفال تتمثل في صورة التفكير العلمي . إذ تلعب الطلاقة دورا رئيسيا في مرحلة صياغة الفرض ، كما تلعب دورا في اصدار عدد كبير من الأشكال البصرية ، والأشكال السمعية ، والشعر والسجع ، والثروة اللغوية بشكل عام، إذ أن الطلاقة تساعد على زيادة ثروة التلاميذ اللغوية ومن ثم تمكنهم من فهم النص الذي يقرأونه بسهولة مما يمكنهم أيضا من التفاعل مع الكاتب وإثراء معرفتهم ، كما تعتبر الطلاقة مهمة من أجل النجاح في كثير من المهمات البسيطة والمعقدة التي يؤديها الطفل في الروضة وفي المدرسة الابتدائية .

طرق تنمية الإبداع لدى الأطفال :

هناك طرق مختلفة لتنمية الابداع لدى الأطفال عموما ، وتنقسم إلى طرق فردية وطرق جماعية :

أ- الطرق الفردية :

وتتطلب هذه الطرق من الأطفال العمل بشكل فردي ، ووفق حاجاتهم ودوافعهم وميولهم الابداعية ، بعد تهيئة الظروف، ومساعدتهم وارشادهم ومتابعتهم وتوجيههم، وعدم نقدهم أو التقليل من شأن أي فكرة أو عمل يقومون به ومن هذه الطرق : طريقة لعب الدور Role Play ، وطريقة تعديل الاتجاهات Attitudes Modification ، وطريقة التحليل المورفولوجي Morphological Analysis ، وطريقة حصر الصفات Attribute Listing، وطريقة وضع القوائم Using Checklist ونموذجا باسكا Paska وطريقة استخدام أسخف فكرة Using the silly idea وطريقة تطوير شجرة الفكرة Developing an Idea Tree (الدريني١٩٨٢ ص ص ١٨٨ - ١٧٢ ، قطامي

١٩٩٠ ص ص ٦٨٢ - ٦٨٧).

ب- الطرق الجماعية :

وتتطلب هذه الطرق من الأطفال العمل وفق جماعات ، على أن يهيأ لهم كل ما يلزمهم من مواد وأدوات ، وأن تهيأ أيضا الظروف البيئية المناسبة من حيث وجود الفراغ وتسهيل تقسيم الأطفال إلى مجموعات ، وأن يكون المشتركون في هذا النشاط لا يزيد عن ١٢ طفلا مقسمين إلى مجموعات ، وتكون مهمة المربية أو القائم بالتدريب عادة التنسيق ، الاعداد ، والمتابعة ، والتنظيم ، والارشاد ، والتوجيه ، والتوفيق ، والمساعدة ، والتعزيز ، ومساعدة الأطفال على أن يكونوا متعاونين ومتسامحين وميالين إلى الوصول إلى حلول جديدة عن طريق الاستماع والتعاون مع زملائهم . ويتحقق في هذه الطرق ما نادى به تورانس ، وما لاحظه ، وهو أن العمل الجماعي يساعد على تطوير التعلم وحل المشكلات الابداعية لدى الأطفال (يوسف قطامي ١٩٩٠ ص ٦٨٨) .

ومن هذه الطرق تآلف الأشتات Synectics، والعصف الذهني Brain torming واستراتيجية الأفكار البديلة Alternative Idea Strategy ، والحل الابداعي للمشكلة Creative Problem Solving .

ثانيا : الدراسات السابقة :

اهتمت البحوث العلمية بقضية التنمية اللغوية والتحصيل اللغوي، ولكنها لم تعط نفس الاهتمام لقضية الابداع اللغوي وعلاقته بالمتغيرات الأخرى . والمتتبع لأدبيات البحث العلمي في هذا المجال يلاحظ قلة البحوث العلمية في هذا المجال، والحاجة إلى مثل تلك الدراسات ، وكذلك الحاجة إلى مقاييس علمية تشخص لنا أداء التلاميذ في الابداع اللغوي وعلاقة ذلك ببعض المتغيرات الأخرى مثل:العمر، والجنس، والذكاء ، إلى جانب التنبؤ بهذا الأداء مستقبلا مما يعني اضاءة الطريقة أمام التربويين وواضعي المناهج وعلماء النفس لتصميم المناهج الملائمة لتنمية الابداع اللغوي لدى

الأطفال .

كما أن البحوث العلمية في مجال الابداع عموما ، والابداع اللغوي على وجه الخصوص قد درجت على استخدام الاختبارات الجاهزة التي أعدها المختصون في مجال الابداع ، مثل اختبارات تورانس ، وجيلفورد وغيرهم ، مع اختلاف البيئة الاجتماعية والثقافية التي أجريت عليها تلك الاختبارات وتأثرها بتلك العوامل ، مما يعرض نتائج تلك الاختبارات - عندما تطبق على البيئة العربية - لبعض أوجه القصور وصعوبة تعميم نتائجها على البيئة العربية .

كما أن قلة البحوث العلمية التي أجريت على عينات من بيئات عربية عموما ، وعدم وجود بحوث علمية أجريت على مجتمع الامارات العربية خصوصا ، دفع الباحث إلى استخدام اختبار يقوم بتصميمه وتطبيقه على عينة البحث بدولة الامارات العربية يكون بداية اختبارات أخرى يمكن تصميمها مستقبلا ، ويعطي مؤشرات أولية عن مستوى أداء تلاميذ المرحلة الابتدائية العليا في قدرات الإبداع اللغوي ممثلة في قدرتي الطلاقة الفكرية ، والطلاقة اللفظية .

وقد أيد هذا القول ما قام به الباحث من مسح لأدبيات البحث في هذا المجال عن طريق استخدام الحاسب الآلي Computer Search للفهرس المعاصر لدوريات التربية ERIC وأظهر المسح خمس دراسات فقط هي :

دراسة سيمونز(Simmons 1985 , 725) التي هدفت إلى مقارنة أداء عينة من خمس مجموعات من الطلاب ممن هم في سن المراهقة من خمسة بلدان مختلفة في طلاقة الأفكار Ideas بلغت ٨٢٠ طالبا باستخدام اختبار بيرسون The Ideal Person Test ، وقد دلت النتائج على أن استجابات البنين تميل إلى الأفكار المادية ، بينما تتجه البنات إلى الأفكار الاجتماعية ، والمحبة للغير ، كما أن هناك فروقا بين استجابات الجنسين .

دراسة لين (Lynn 1988) والتي هدفت إلى قياس القدرة اللفظية ،والقدرة

البصرية المكانية واللفظية الأولية باستخدام مقياس سبيرمان ، وذلك لعينة من الطلاب بلغت ١٩٧ ممن هم في سن العاشرة في هونج كونج ، ١٧٠ طالبا ممن هم في نفس السن في المملكة المتحدة ، وقد تمثلت القدرات اللفظية والبصرية في القدرات التالية : قدرة التفكير الاستنتاجي ، والقدرة المكانية العليا ، وسرعة الادارك الحسي ، والطلاقة اللفظية الدنيا .

دراسة رودجرز وزولبرد (Rodgers & Zolbrod 1986 : 24) والتي هدفت إلى تصميم برنامج لتنمية التخيل الابداعي في الشعر والعلوم لعينة من الطلاب الذين يدرسون العلوم والانسانيات والدراسات الاجتماعية كتخصص رئيسي .

أما في مجال تنمية الابداع فقد أجريت بعض الدراسات العلمية التي هدفت إلى تصميم برامج لتنمية الابداع بوجه عام لدى التلاميذ ، مثل دراسة كل من (Traffinger & Feldhusen & Bahlke 1969 : 16) والتي هدفت إلى تصميم برنامج لتنمية التفكير الابداعي وقياس مدى فعالية هذا البرنامج ، ودراسة كل من Christensen & Wilson 1857 والتي هدفت إلى دراسة تأثير اسلوب معين في البرنامج المقترح لتنمية الابداع كأحد أساليب التدريب على المهارات الابداعية المتضمنة في البرنامج .

ثالثا : الحاجة إلى الدراسة :

ونظرا لقلة البحوث العلمية في مجال الابداع اللغوي عموما وعدم وجود بحوث علمية على مجتمع دولة الإمارات خصوصا ، والاعتماد على اختبارات جاهزة أجريت على مجتمعات تختلف في طبيعتها عن مجتمع دولة الامارات العربية . بالإضافة إلى ماذكرته البحوث العلمية في مجال الإبداع من عدم وجود تجارب دقيقة ومفصلة على أهمية طريقة العصف الذهني - المستخدمة في الدراسة الحالية - في توليد وانتاج الأفكار وتدريب التلاميذ على عادات التفكير المفيدة (عاقل ١٩٨٣ ص ١١٦) وما وجه من انتقادات إلى المدارس والجامعات في فشلها في تنمية الابداع اللغوي

لدى تلاميذها وطلابها ، وفقدان عناصر التشجيع والتعزيز والابداع والنتاجات المبدعة في كل المجالات ، والزام التلاميذ بأنماط محددة من التصرف والتفكير الذي يشجع على التذكر والببغاوية أكثر مما يشجع على التفكير ، وما يمارسه معظم المعلمين من محاربة كل ابداع و التنكر له ، مع أن المفروض في المعلم أن يكون مبدعا ولا سيما وان المادة التي يتعامل معها هي النفس البشرية (السابق ص ١٤٧) كانت الحاجة للقيام بالدراسة الحالية .

رابعا : مشكلة الدراسة وخطة بحثها :

١- هدف الدراسة :

هدفت الدراسة الحالية إلى تحديد مستويات أداء تلاميذ المرحلة الابتدائية العليا بدولة الامارات في الابداع اللغوي ممثلا في قدرتي الطلاقة الفكرية والطلاقة اللفظية ، وأثر كل من الجنس والذكاء في هاتين القدرتين تم تصميم منهج لتنمية قدرة الطلاقة الفكرية لدى بعض هؤلاء الطلاب وقياس أثره على أدائهم . ولهذا فإن الدراسة الحالية تحاول الاجابة عن الأسئلة التالية :

١- ما مستويات أداء تلاميذ المرحلة الابتدائية العليا عينة الدراسة في دولة الإمارات العربية في قدرات الإبداع اللغوي ممثلة في قدرة الطلاقة الفكرية؟

٢- ما مستويات أداء تلاميذ المرحلة الابتدائية العليا عينة الدراسة في دولة الامارات العربية في قدرات الإبداع اللغوي ممثلة في قدرة الطلاقة اللفظية؟

٣- ما أثر تغير جنس التلاميذ في كل من الطلاقة الفكرية والطلاقة اللفظية ؟

٤- ما أثر تغير مستوى ذكاء التلاميذ في الطلاقة الفكرية والطلاقة اللفظية ؟

٥- ما أثر تفاعل كل من الجنس ومستوى الذكاء على الطلاقة الفكرية والطلاقة اللفظية ؟

٦- ما أثر البرنامج المقترح لتنمية الابداع اللغوي على أداء التلاميذ في الطلاقة الفكرية ؟

٢- فروض الدراسة :

١- توجد فروق ذات دلالة احصائية (α < ٠,٠٥) بين متوسطات درجات البنين ولبنات على اختبار الابداع اللغوي في الطلاقة الفكرية وذلك لصالح البنات .

٢- توجد فروق ذات دلالة احصائية (α < ٠,٠٥) بين متوسطات درجات التلاميذ متوسطي الذكاء ، والأذكياء ، ومرتفعي الذكاء على اختبار الابداع اللغوي في الطلاقة الفكرية وذلك لصالح التلاميذ مرتفعي الذكاء .

٣- توجد فروق ذات دلالة احصائية (α < ٠,٠٥) بين متوسطات درجات التلاميذ نتيجة للتفاعل بين عاملي الجنس والذكاء على اختبار الابداع اللغوي في الطلاقة الفكرية .

٤- توجد فروق ذات دلالة احصائية (α < ٠,٠٥) بين متوسطات درجات البنين والبنات على اختيار الابداع اللغوي في الطلاقة اللفظية وذلك لصالح البنات .

٥- توجد فروق ذات دلالة احصائية (α < ٠,٠٥) بين متوسطات درجات التلاميذ متوسطي الذكاء والأذكياء ، ومرتفعي الذكاء على اختبار الابداع اللغوي في الطلاقة اللفظية وذلك لصالح التلاميذ مرتفعي الذكاء

٦- توجد فروق ذات دلالة احصائية(α < ٠,٠٥) بين متوسطات درجات التلاميذ نتيجة التفاعل بين عاملين الجنس والذكاء على اختيار الابداع اللغوي في الطلاقة اللفظية .

٧- لا توجد فروق دالة احصائيا (α < ٠,٠٥)بين متوسطات درجات المجموعتين الضابطة والتجريبية على اختبار الابداع اللغوي بالنسبة للطلاقة الفكرية .

٣- أهمية الدراسة :

تكمن أهمية الدراسة الحالية في الآتي :

١- إنها تسد نقصا في مجال بحوث الابداع اللغوي وتضع مؤشرات آداء يمكن عن طريقها بناء مناهج تعليم اللغة العربية في المرحلة الابتدائية العليا .

٢- تساعد الدراسة على كشف الموهوبين من الأطفال في مجالات الابداع اللغوي مما يساعد على تنمية تلك المواهب وتوجيهها وصقلها .

٣- تمد مؤلفي الكتب وواضعي المناهج بمؤشرات أداء يمكن في ضوئها اختيار المناهج المناسبة التي تساعد التلاميذ على الابداع اللغوي وتلبية حاجاتهم من اللغة .

٤- تمد معلمي اللغة العربية بمؤشرات أداء يمكنهم في ضوئها التعامل مع المستويات اللغوية المختلفة للتلاميذ واختيار طرق التدريس المناسبة لهم ومراعات الفروق الفردية بينهم .

٤-حدود الدراسة :

- اقتصرت الدراسة الحالية على عينة من تلاميذ الصف الخامس الابتدائي بدولة الامارات العربية المتحدة في مدينة العين ، ومن ثم فنتائج الدراسة محدودة بحدود العينة ولا يمكن تعميمها على المجتمع ككل . وقد تم اختيار تلاميذ الصف الخامس نظرا لأن بعض البحوث العلمية التي أجراها تورانس لفحص كيفية تغير القدرات الإبداعية الكامنة لا تحدث بنسبة موحدة وواحدة ، ووجد أن أول التغيرات ذات المعنى يحدث في الصف الرابع الابتدائي أي في سن التاسعة(عاقل ٨٣ : ص ١٨) . وتصل نوعية الانتاج إلى قمتها بصورة عامة في مطلع الثلاثينات ، ومن ثم فإن البدء بالصف الخامس الابتدائي يكون في غاية الأهمية في تنمية التفكير الابداعي لدى الطفل ، إذ يتعهده منذ البداية ويعطي مؤشرات واضحة عن مستوى أدائه الحالي ومدى التقدم المتوقع .
- اقتصرت الدراسة على جانبي الإبداع اللغوي وهما : الطلاقة الفكرية والطلاقة اللفظية حيث أنهما أهم قدرات الإبداع اللغوي في تلك المرحلة .
- اقتصرت الدراسة على قياس أثر كل من عاملي الجنس والذكاء على الطلاقة الفكرية والطلاقة اللفظية .
- أجريت الدراسة الحالية في خلال العام الدراسي ٩٣/٩٤ .

- اقتصر البرنامج المقترح على تنمية جانب الطلاقة الفكرية دون الطلاقة اللفظية .

٥- أدوات الدراسة :

استخدمت الدراسة الحالية أداتين هما :

١- اختبار الإبداع اللغوي من تصميم الباحث .

٢- اختبار الذكاء المصور من إعداد أحمد زكي صالح ، وذلك لعدم اعتماده في قياس الذكاء علي الناحية اللفظية ، وعدم احتوائه على أسئلة تتأثر بمستوى التلميذ اللغوي .

٦- مصطلحات الدراسة :

الابداع Creativity

يعرف جيلفورد الابداع بأنه يشير إلى القدرات التي تميز الأفراد المبدعين ، فالقدرات الابداعية تحدد مدى امتلاك الفرد القدرة على اظهار السلوك الابداعي بدرجة ملحوظة، ويتوقف ذلك على صفات الفرد الاثارية (Guilford 1968 P.70) ويعرفه "جود " Good بأنه عمليات عقلية تتضمن المرونة والأصالة والطلاقة Good) (1973 : P 133 .

الطلاقة Fluency

يعرف Shafritz الطلاقة بأنها " السهولة والسرعة المستمرة في الأداء بدون الوقوع في أخطاء أثناء القراءة (Shafritz 1988 P. 133) ويعرفها قطامي بأنها تعدد الأفكار التي يمكن أن يستدعيها الطفل ، أو السرعة أو السهولة التي يتم بها استدعاء استعمالات ومرادفات ، وفوائد لأشياء محددة ، فالطفل المبدع متفوق من حيث عدد الأفكار وكميتها في موضوع معين ، وفي وحدة زمنية ثابتة بالمقارنة بغيره (قطامي ١٩٩٠ : ص ٦٥١)

الطلاقة الفكرية Ideational Fluency

يشير جيلفورد إلى أن الطلاقة الفكرية تتجلى في السهولة التي يستدعى بها

الفرد المعلومات المخزونة في ذاكرته كلما احتاج إليها في المواقف المختلفة (Guilford 1968 : PP 75 - 90). أما Good فيعرفها بأنها " القدرة على تسمية الأشياء التي تنتمي إلى فئات محددة ، أو هي القدرة على وضع قائمة بالاستخدامات المختلفة لأشياء شائعة (Good 1973 P . 246) . ويشير "درويش "إلى أن تلك القدرة يمكن تقديرها كميا بعدد الاستجابات أو الأفكار المتصلة بمثير معين ، والتي يمكن للشخص تقديمها في وحدة زمنية معينة بصرف النظر عن مستوى هذه الأفكار أو جوانب الجدة أو الطرافة فيها ، أو ما تتسم به من مهارة .(درويش ١٩٨٣ ص ٨٠) .

ويعرفها "قطامي" بأنها " قدرة الطفل على انتاج أكبر عدد ممكن من الأفكار ذات العلاقة بموقف معين يكون الطفل قادرا على ادائه ، ويتطلب ذلك من الطفل انتاج أفكار عديدة في موقف يتطلب أقل درجة من التحكم ، ويتمثل ذلك في مقدار المواصفات التي تتطلبها تعليمات الاختبار(قطامي ١٩٩٠ ص ٦٥٢) ومن العرض السابق يمكن تعريف الطلاقة الفكرية في الدراسة الحالية بأنها " قدرة التلميذ على استدعاء أكبر عدد ممكن من الأفكار المتصلة بمثير معين في فترة زمنية محددة بصرف النظر عن مستوى هذه الأفكار أو جوانب الجدة فيها كما يقيسها اختبار الابداع اللفوي.

الطلاقة اللفظية Word Fluency

يعرف جود Good الطلاقة اللفظية بأنها " القدرة على الإتيان بعدد من الكلمات التي تبدأ بنفس الحرف أو المقطع أو على نفس الوزن بطريقة محددة (Good 1973 P . 246) .

ويعرفها زيتون بأنها " قدرة الطفل على إنتاج أكبر عدد ممكن من الألفاظ أو المعاني شريطة توافر خصائص معينة في تركيب اللفظ (زيتون ١٩٨٧ ص ٢٢)

ويقصد بالطلاقة اللفظية في الدراسة الحالية ، قدرة التلميذ على استدعاء أكبر عدد ممكن من الكلمات تحت شروط محددة في فترة زمنية محددة كما يقيسها اختبار

الابداع اللغوي .

الابداع اللغوي Language Creation

ويقصد به في الدراسة الحالية أداء التلاميذ على اختبار الابداع اللغوي في كل من قدرتي الطلاقة الفكرية والطلاقة اللفظية وفقا لمستويات الأداء التي حددها الاختبار .

٧- مجتمع الدراسة والعينة

أ- مجتمع الدراسة

يمثل تلاميذ الصف الخامس الابتدائي بدولة الإمارات العربية المجتمع الأصلي لدراسته الحالية .

ب- عينة الدراسة :

تم اختيار عينة الدراسة بالطريقة العرضية ACCIDENTAL حيث قام الباحث باختيار مدرستين من المدارس الابتدائية القريبة من مقر عمله ، والتي يشرف على طالب وطالبات التربية العملية بهما ، احداهما للبنين والأخرى للبنات ، وتم تطبيق أداتي البحث على عينة من تلاميذ الصف الخامس الابتدائي مقدارها خمسة وستين تلميذا وتلميذة (٦٥) ، وقد تم استبعاد ثلاثة عشر منهم بسبب عدم الجدية في الاجابة ، وبذلك أصبح عدد أفراد العينة التي طبق عليها أداتا البحث اثنين وخمسين (٥٢) تلميذا وتلميذة منهم (٢٧) من البنين ، (٢٥) من البنات .

أما فيما يتعلق بتطبيق البرنامج المقترح لتنمية الابداع اللغوي فقد تم اختيار ٢٤ تلميذا وتلميذة ، من ذوي الأداء المتوسط فأقل (٨ أفكار فأقل) طبقا لمستويات الأداء التي أسفرت عنها نتائج الدراسة الحالية . وطبقا لأسس الطريقة المتبعة في الدراسة وهي طريقة العصف الذهني والتي تقتضي ألا يزيد عدد المتدربين عن ١٢ تلميذا يقسمون إلى مجموعات . فقد تم تقسيمهم إلى مجموعتين ضابطة وتجريبية عدد كل منها ١٢ تلميذا وتلميذة .

٨- اجراءات بناء أدوات الدراسة :

لمعرفة مستويات أداء تلاميذ المرحلة الابتدائية العليا عينة البحث ، وتحديد مؤشرات هذا الأداء استلزم ذلك بناء اختبار الابداع اللغوي لتطبيقه على أفراد العينة . وقد مر تصميم الاختبار بالخطوات التالية :

أ- بناء اختبار الابداع اللغوي :

أولا : الصورة الأولية للاختبار :

١- تحديد هدف الاختبار :

يهدف الاختبار إلى قياس مستويات أداء عينة من تلاميذ المرحلة الابتدائية العليا بدولة الامارات العربية المتحدة في قدرات الابداع اللغوي ممثلة في قدرتي الطلاقة الفكرية والطلاقة اللفظية ، كما يهدف إلى دراسة أثر متغيري الجنس والذكاء في قدرتي الطلاقة الفكرية والطلاقة اللفظية .

٢- اختيار مفردات الاختبار :

في ضوء الهدف من الاختبار ، قام الباحث باختيار أربع قصص مختلفة تناسب في مستوياتها اللغوية تلاميذ الصف الخامس الابتدائي ، ثم قام باختصار تلك القصص دون أن يؤثر ذلك على سير الأحداث بها ، ثم قام بحذف الحل الذي تتضمنه كل قصة للعقدة التي تشتمل عليها ، ووضع بدلا من الحل سؤالا يطلب من التلميذ أو التلميذة اختيار أكبر عدد ممكن من الحلول التي يراها مناسبة لحل عقدة القصة ، وذلك بهدف قياس قدرة التلميذ على انتاج أكبر عدد ممكن من الأفكار التي تحل العقدة .

كما تم اختيار كلمة معينة من كل قصة ، ويطلب من التلميذ الاتيان بأكبر عدد ممكن من الكلمات وفق ما يلي :

أ- أكبر عدد ممكن من الكلمات تبدأ بنفس الحرف الذي تبدأ به الكلمة المختارة.

ب- أكبر عدد من الكلمات تنتهي بنفس الحرف الذي تنتهي به الكلمة المختارة

جـ- أكبر عدد من الكلمات تبدأ وتنتهي بالحرفين اللذين تبدأ وتنتهي بهما الكلمة المختارة .

د- أكبر عدد من الكلمات على نفس وزن الكلمة المختارة .

٣- عرض الاختبار على المحكمين :

للتأكد من مناسبة مفردات الاختبار لمستويات تلاميذ المرحلة الابتدائية العليا بدولة الامارات العربية المتحدة ، وكذلك مناسبة الأسئلة لقياس السمة المراد قياسها ، تم عرض الاختبار على ثلاثة من المحكمين من المتخصصين في علم النفس ، ومناهج وطرق تدريس اللغة العربية ، وقد أقر المحكمون بصلاحية المفردات لمستويات تلاميذ المرحلة الابتدائية العليا بدولة الامارات العربية ، كما أنه يقيس السمة المراد قياسها ، وهو ما يسمى بصدق المحتوى .

وقد اقترح المحكمون حذف السؤال الرابع في الطلاقة اللفظية ، حيث إنه لا يناسب تلاميذ المرحلة الابتدائية ، لأن معرفة وزن الكلمة يعتمد على دراسة التلاميذ لمادة الصرف وخصوصا الميزان الصرفي ، وهو ما لم يدرسه التلاميذ بعد ، وقد اقتنع الباحث بذلك .

٤- تعديل الاختبار في ضوء آراء المحكمين :

بعد أن رأى الباحث ضرورة حذف السؤال الرابع في الطلاقة اللفظية تم حذفه وبذلك أصبح عدد الأسئلة التي تقيس الطلاقة اللفظية ثلاثة أسئلة بعدكل قصة بعد أن كانت أربعة أسئلة .

٥- حساب زمن الاختبار :

حيث إن قياس قدرة التلميذ في كل من الطلاقة الفكرية والطلاقة اللفظية تستدعي اتيان التلميذ بأكبر عدد ممكن من الأفكار أو التعليمات في فترة

زمنية محددة ، كان من الضروري حساب زمن الاختبار حتى يتم تحديد تلك الفترة .

وعلى ذلك فقد قام الباحث بتطبيق الاختبار على عينة استطلاعية من تلاميذ الصف الخامس الابتدائي عددها تسعة تلاميذ (٥ منهم من البنين ، ٤ من البنات) . وقد تم حساب زمن الاختبار بحساب مجموع الأزمنة التي استغرقها التلاميذ وقسمتها على عددهم وذلك طبقا للمعادلة التالية :

$$\text{زمن الاختبار} = \frac{\text{مجموع الازمنة}}{\text{عدد التلاميذ}}$$

هذا وقد أسفرت النتيجة عن أن زمن الاختبار ٤٠ دقيقة .

٦- وضع تعليمات الاختبار :

في ضوء الهدف من البحث تم وضع تعليمات الاختبار والتي تتضمن :

أ- الهدف من الاختبار.

ب- البيانات المطلوب تدوينها .

جـ- طريقة الاجابة على الاختبار .

د- مثال لطريقة الاجابة .

ثانيا : الصورة النهائية للاختبار :

بعد تعديل الاختبار في ضوء آراء المحكمين ، وحساب زمنه ، ووضع تعليماته أصبح جاهزا للتطبيق في صورته النهائية ، كما هو موضح بالملحق رقم (٢)

٧- ثبات الاختبار :

تم حساب ثبات لاختبار باستخدام معامل ألفا كرنباخ ، وقد دلت النتائج عن أن معامل ألفا بالنسبة للطلاقة الفكرية ٠,٧٠ وهي نسبة مقبولة ، كما أن معامل الثبات بالنسبة للطلاقة اللفظية ٠,٨٩٥ وهي نسبة عالية تشير إلى تمتع الاختبار بثبات مرتفع .

٨- صدق الاختبار :

بالاضافة إلى حساب صدق المحتوى للاختبار وذلك بعرضه على السادة المحكمين واقرارهم بقياس الاختبار لما وضع لقياسه ، فقد قام الباحث بحساب صدق الاختبار باستخدام معاملات الارتباط بين مفردات الاختبار . وقد دلت النتائج على وجود معاملات ارتباط مقبولة بين مفردات الاختبار . والجدول رقم (١) يوضح تلك المعاملات .

جدول رقم (١)

يوضح معاملات الارتباط بين مفردات الاختبار

مفردات الاختبار	الطلاقة اللفظية				الطلاقة الفكرية			
	الأول	الثاني	الثالث	الرابع	الأول	الثاني	الثالث	الرابع
السؤال الأول	-	٠,٨١٣	٠,٦٣	٠,٦٤	-	٠,٤٥	٠,٢٧	٠,٥١
السؤال الثاني	٠,٨٢	-	٠,٧٢	٠,٦٥	٠,٤٥	-	٠,٢٥	٠,٢٥
السؤال الثالث	٠,٦٣	٠,٧٢	-	٠,٨٤	٠,٢٨	٠,٢٥	-	٠,٥٣
السؤال الرابع	٠,٦٥	٠,٦٥	٠,٤٨	-	٠,٥١	٠,٢٥	٠,٥٣	-

ومن الجدول رقم (١) يتضح وجود معامل ارتباط دال عند ٠,٠٥ بين مفردات الاختبار ، وان كانت عالية بالنسبة للطلاقة اللفظية عنها في الطلاقة الفكرية ، أي أن الاختبار صادق .

ب- بناء البرنامج وتطبيقه :

١- هدف البرنامج :

يهدف البرنامج الحالي إلى تنمية الابداع اللغوي لدي عينة من تلاميذ المرحلة الابتدائية العليا بدولة الامارات العربية المتحدة (الصف الخامس الابتدائي) ممثلة في قدرة الطلاقة الفكرية . وقياس أثر هذا البرنامج على تنمية قدرة الطلاقة الفكرية .

٢- محتوى البرنامج :

يمثل محتوى البرنامج ست قصص تم اختيارها لتدريب التلاميذ على تنمية قدراتهم الابداعية في القدرتين المذكورتين ، وقد تم اختيار تلك القصص في ضوء آراء الخبراء المتخصصين مدى مناسبتها لتلاميذ الصف الخامس الابتدائي .

وقد استخدم الباحث القصة لما لها من أهمية في تعليم الطفل ، فقد استخدمت القصة في توجيه الانسان وتربيته وتثقيفه ، وتهذيب خلقه ، وبناء وازعه الديني وتحديد ملامح سلوكه ، وتثبيت قيمه ، وتكوين مفاهيمه ، ولذلك مال الناس صغارا وكبارا إلى قراءتها ، وسماعها والاستمتاع بأفكارها ، والاعجاب بشخوصها ، والتأمل في عقدها ، والتتبع لحركات حوادثها حتى أصبحت ملازمة لحياتهم (ابراهيم ١٩٨٨ ص ٨١) .

والطفل أكثر ميلا إلي الاستمتاع بالقصة ومتابعة جريان حوادثها والاندماج معها ، والتفاعل مع أفكارها وتقمص شخصياتها ، واختيار خبراتها من خلال مفاهيمها وأفكارها ، وهذا يساعد كثيرا على توليد الأفكار من أذهان التلاميذ مما يثري لغتهم وقدرتهم على استخراج الأفكار .

٣- الطريقة المستخدمة في البرنامج :

استخدم الباحث طريقة العصف الذهني لتدريب التلاميذ علي تنمية قدراتهم الابداعية في قدرة الطلاقة الفكرية .

٣-١ وصف الطريقة :

صمم هذه الطريقة أوزبورن OSBORN ، وذلك لتوليد أفكار جديدة تستعمل بصورة خاصة في الاعلام ، وتتلخص هذه الطريقة في جمع فريق صغير من الأفراد لغرض التفكير وإيجاد أفكار جديدة لمواجهة حاجة ما يعلن عنها مسبقا ويكون الجو عادة غير نقدي ومتسامح تماما ، بحيث يذكر التلميذأي شئ أو أية فكرة تخطر بالبال ، ومن المنتظر أن تثير ملاحظات شخص ما أفكار الآخرين بحيث ينتج

عن ذلك نتاج أعظم وأغزر مما لو عمد الأفراد أنفسهم إلي التفكير انفراديا (عاقل ١٩٨٣ ص ١١٦) .

وطبقا لأسس طريقة العصف الذهني فإن البرنامج الحالي يهتم بعدد الأفكار التي ينتجها التلميذ بغض النظر عن مدى أصالة هذه الأفكار ذلك لأن انتاج الأفكار يكون مرحلة أولى وتمهيدية لمناقشة الأطفال في مدى أصالة تلك الأفكار وابداعيتها ، لأن ذلك يكون في مرحلة متقدمة وتحتاج إلى بحوث أخرى ، كما أنه في غياب برامج تنمي الأصالة في التفكير واختيار الحلول الابداعية يكون من الأفضل البدء بتدريب التلاميذ على انتاج كمية كبيرة من الأفكار ، ثم من خلال نتائج تلك البرامج تبنى برامج أخرى لتنمية الحلول الابداعية ذات الأصالة وحل المشكلات ، هذا من جانب ، ومن جانب آخر يكون الكشف عن طبيعة الطاقة الابداعية لدى الفرد أكثرأهمية من التدريب على المهارة ذاتها وهذا ما تؤيده الدراسات العلمية مثل دراسة جيمس وليبي(١٩٦٢) والتي توصلت إلى أن التركيز على برامج التدريب على المهارات المعرفية وحدها لم يحقق ما استهدفه البرنامج من تنشيط العملية الابداعية لدى الأفراد، أو زيادة وعيهم وتقديرهم للتفكير الابداعي ، بقدر ما أثر برنامج تدريبي آخر تضمن بالاضافة إلي التدريب على المهارة تيسير الاستبصار بطبيعة العملية الابداعية وسمات الشخصية المرتبطة بها .

ولأن الطرق الجماعية تكون على اعداد قليلة ، لا تزيد عن ١٢ تلميذا فقط ، تم تدريس البرنامج وفقا للخطوات التالية :

٣-٢ خطوات السير في الطريقة :

١- تقسيم التلاميذ إلى أربع مجموعات ، عدد كل مجموعة ثلاثة تلاميذ والجلوس مع كل مجموعة على حده في جلسة تستغرق ٤٥ دقيقة وذلك على التوالي وفي يوم آخر .

٢- قراءة القصة من جانب التلاميذ بعد حذف حل المشكلة التي تدور حولها القصة

٣- مناقشة التلاميذ في القصة وأحداثها وأشخاصها والتأكد من فهم التلاميذ للقصة والتركيز على فهم المشكلة المتضمنة فيها .

٤- مطالبة التلاميذ بالاتيان بحل للمشكلة .

٥- أثناء ذكر التلاميذ للحلول يتم تدوينها وتشجيع الطفل الذي أتى بالحل .

٦- عند توقف التلاميذ عن ذكر الحلول أو تعثرهم في ذلك يتم مساعدته على ذكر حلول أخرى بلفت انتباههم لبعض المواقف الحياتية التي تصادفهم والتي تشبه المشكلة وسؤالهم عن تصرفاتهم إزاء تلك المشكلة وكيفية الاستفادة منها .

٧- بعد الانتهاء من ذكر الحلول الممكنة يتم تدوينها ومطالبة التلاميذ بترديدها

جـ- التصميم التجريبي :

قام التصميم التجريبي على أساس تقسيم التلاميذ في هذه الدراسة إلى مجموعتين احداهما تجريبية ، والأخرى ضابطة عدد كل منها ١٢ تلميذا وتلميذة ، وهم التلاميذ ذوو نسبة الذكاء ١١٠ - ١٢٠ بعد استبعاد التلاميذ ذوي نسب الذكاء الأقل والأكثر من تلك النسبة حتى تكون العينتان متجانستين .

وقد تم فصل درجات هؤلاء التلاميذ عن درجات أقرانهم في التطبيق الذي أجري على العينة ككل (٥٨ تلميذا وتلميذة) واعتبارها تطبيقا قبليا . وبعد ذلك تم تعريض المجموعة التجريبية وحدها للبرنامج المقترح وتم تدريبها على تنمية قدراتها الابداعية في قدرة الطلاقة الفكرية . بينما تركت المجموعة الضابطة لممارسة نشاطها المدرسي المعتاد . وبعد انتهاء فترة البرنامج والتدريب على الابداع اللغوي للمجموعة التجريبية والتي استمرت ٨ اسابيع ، طبق اختبار الابداع اللغوي الذي أعده الباحث على أفراد المجموعتين .

وحيث أن الدراسة الحالية قد أثبتت عدم وجود أثر لكل من الجنس والذكاء على أداء التلاميذ على اختبار الذكاء اللغوي ، وحيث أن التلاميذ الذين تم اختيارهم

لتنمية الابداع اللغوي لديهم في الطلاقة الفكرية من ذوي الأداء المتوسط فأقل ، فإن العينيتن تكونان متجانستين .

وقد فضل هذا التصميم التجريبي لكونه أكثر ملاءمة لطبيعة التجربة حيث إنه يجنب الخلط فيما يمكن أن تسفر عنه نتائج التجربة والجدول التالي يوضح التصميم التجريبي المستخدم في الدراسة الحالية .

جدول رقم (٢)

يوضح التصميم التجريبي المستخدم في الدراسة

الظرف التجريبي	المجموعة التجريبية	المجموعة الضابطة
التطبيق المبدئي لاختبار اللغوي والذكاء المصور	نعم	نعم
التعرض للبرنامج	نعم	لا
التطبيق البعدي لاختبار الابداع اللغوي	نعم	نعم

د- قياس أثر البرنامج على أداء التلاميذ :

تم تطبيق اختبار قياس الابداع اللغوي لتلاميذ المرحلة الابتدائية العليا والذي صممه الباحث بعديا على المجموعة التجريبية ، والمجموعة الضابطة بعد انتهاء البرنامج وعمل الاحصائيات اللازمة لقياس أثر البرنامج على أداء التلاميذ واختبار صحة الفرض السابع .

خامسا : تطبيق أداتي البحث :

أ- تطبيق اختبار الابداع اللغوي :

بعد تصميم الاختبار ووضعه في صورته النهائية قام الباحث بتطبيقه على عينة الدراسة التي سبق وصفها في الدراسة الحالية ، وقد تم التطبيق في الحصة الثانية،

واستغرق أربعين دقيقة (حص كاملة) . وقد حرص الباحث على أن يكون تلاميذ العينة ممن تتراوح أعمارهم بين ١٠ - ١١ سنة ، فتم استبعاد التلاميذ الذين تزيد أعمارهم عن ذلك ، والذين تكرر رسوبهم في بعض السنوات ، وبعد التطبيق تم تصحيح الاختبار تمهيدا لتحليل البيانات وفقا لمستويات الأداء التي حددتها الدراسة ، والتي سيأتي تفصيلها .

ب- تطبيق اختبار الذكاء المصور :

بعد أسبوع من تطبيق اختبار الابداع اللغوي ، قام الباحث بتطبيق اختبار الذكاء المصور من إعداد أحمد زكي صالح على نفس عينة الدراسة ، وفي نفس الوقت الذي تم فيه تطبيق اختبار الابداع اللغوي ، أي في الحصة الثانية . وقد استغرق تطبيق الاختبار عشر دقائق كما هو محدد بدليل الاختبار وذلك بعد شرح كيفية الاجابة على أسئلة الاختبار .

وقد تم تصحيح الاختبار والحصول على الدرجات الخام ، طبقا لما حدده دليل الاختبار ، وبعد ذلك تم تحديد نسبة ذكاء كل تلميذ ، وفقا لجدول المعايير المحدد بدليل الاختبار .

طريقة تصحيح الاختبار :

تم تصحيح الاختبار وفقا لما يلي :

- قراءة اجابة التلاميذ على الأسئلة الخاصة بالطلاقة الفكرية ، وحذف الاجابات التي لا ترتبط بالموضوع ، والتي لا تمثل حلا للمشكلة التي حددها السؤال.
- قراءة اجابات التلاميذ على الأسئلة الخاصة بالطلاقة اللفظية وحذف المفردات التي لا تحقق الشروط الواردة بالسؤال ، كأن يأتي التلميذ بكلمة لا تبدأ أو لا تنتهي بالحرف المطلوب .
- حساب عدد الأفكار التي ذكرها التلميذ على كل سؤال ، ثم حساب مجموع

الأفكار بالنسبة للاختبار ككل ، وكذلك حساب عدد المفردات التي أتى بها التلميذ على كل سؤال ثم على الاختبار ككل .

- يعطى التلميذ درجة واحد لكل فكرة صحيحة ، وكذلك درجة واحدة لكل مفردة صحيحة ، وبذلك تكون درجة التلميذ بالنسبة للطلاقة الفكرية هي مجموعة الأفكار الصحيحة ، ودرجته بالنسبة للطلاقة اللفظية هي مجموع الكلمات الصحيحة التي ذكرها التلميذ .

وبذلك يكون لدى الباحث ثلاثة درجات لكل تلميذ هي :

١- درجته في الطلاقة الفكرية .

٢- درجته في الطلاقة اللفظية .

٣- نسبة الذكاء كما يقيسها اختبار الذكاء المصور .

سادسا : المعالجة الاحصائية :

- تم استخدام المتوسط والانحراف المعياري والدرجات المعيارية لتحديد مستويات أداء التلاميذ على اختبار الابداع اللغوي بالنسبة لكل من قدرتي الطلاقة الفكرية والطلاقة اللفظية .
- تم استخدام تحليل التباين الثنائي Tow way Analysis of Variance لاختبار صحة فروض الدراسة وقياس أثر كل من عاملي الجنس والذكاء في الطلاقة الفكرية والطلاقة اللفظية ، واستخدام قيمة أقل فرق دال LSD لمعرفة أثر التفاعل بين كل من الجنس والذكاء معا .
- تم استخدام معادلة بيرنر فيشر Bhernis Fisher لحساب دلالة الفروق بين المجموعتين الضابطة والتجريبية على الاختبار البعدي لمعرفة أثر البرنامج المقترح على أداء التلاميذ في الطلاقة الفكرية ، ذلك لأن هذا الاختبار يستخدم مع العينات الصغيرة التي تقل عن ٣٠ فردا .

سابعا : عرض النتائج :

أولا : مستويات أداء التلاميذ عينة الدراسة في كل من الطلاقة الفكرية والطلاقة اللفظية :

للاجابة على سؤالي البحث الأول والثاني ، واللذين يختصان ببحث مستويات أداء التلاميذ في الابداع اللغوي تم حساب المتوسط بالنسبة لأداء التلاميذ على الاختبار في قدرتي الطلاقة الفكرية والطلاقة اللفظية ، وكذلك الانحراف المعياري والدرجات المعيارية Z-Score بهدف تحديد مؤشرات الأداء على اختبار الابداع اللغوي حتى يمكن الحكم على أداء التلاميذ منخلال تلك المؤشرات وحيث إن المتوسط ٢,٤٣٨ والانحراف المعياري = ١,١٩٨ بالنسبة للطلاقة الفكرية ، المتوسط = ٥,٠٩٨ والانحراف المعياري = ٣,٣١٤ بالنسبة للطلاقة اللفظية ، وحيث إن الفكر لا تتجزأ أي لا تكون نصف فكرة مثلا ، وكذلك الكلمة فلا يأتي التلميذ بنصف أو ثلث كلمة ، فقد تم تقريب الاعداد إلى أقرب رقم صحيح .

وقد أسفرت النتائج عما يلي :

جدول رقم (٣)

يوضح مؤشرات مستويات أداء التلاميذ على اختبار الابداع اللغوي

المستويات	الطلاقة الفكرية			الطلاقة اللفظية		
	القيمة	الأداء	المدى	القيمة	الأداء	المدى
المتوسط -٢ع	,٠٤٢	ضعيف جدا	صفر	-١,٥٣	ضعيف جدا	صفر
المتوسط -١ع	١,٢٤	ضعيف	٠ - ١	١,٧٨٤	ضعيف	١ - ٤
المتوسط	٢,٤٣٨	متوسط	٢ - ٣	٥,٠٩٨	متوسط	٥ - ٧
المتوسط+ ١ع	٣,٦٣٦	جيد	٤	٨,٤١٢	جيد	٨ - ١١
المتوسط+ ٢ع	٨٣٤	طليق	٥فأكثر	١١,٧٢٦	طليق١٢فأكثر	

ومن الجدول رقم (٣) يتضح ما يلي :

د-بالنسبة للطلاقة الفكرية :

أ- يكون أداء التلميذ ضعيفا جدا إذا لم يأت بأية فكرة على الاطلاقة .

ب- يكون أداء التلميذ ضعيفا إذا أتى بفكرة واحدة للمثير الواحد .

جـ- ويكون أداء التلميذ متوسطا إذا أتى بفكرتين أو ثلاث أفكار للمثير الواحد .

ء- ويكون أداء التلميذ جيدا إذا أتى بأربع أفكار للمثير الواحد .

هـ- ويكون أداء التلميذ طليقا أي لديه طلاقة فكرية إذا أتى بخمس أفكار أو أكثر للمثير الواحد .

٢- بالنسبة للطلاقة اللفظية :

أ- يكون أداء التلميذ ضعيفا جدا إذا لم يأت بأية كلمة على الاطلاق .

ب- يكون أداء التلميذ ضعيفا إذا أتى بأربع كلمات فأقل .

جـ- يكون أداء التلميذ متوسطا إذا أتى بخمس كلمات إلى سبع كلمات .

د- يكون أداء التلميذ جيدا إذا أتى بثماني كلمات إلى إحدى عشرة كلمة.

هـ- يكون أداء التلميذ طليقا أي لديه طلاقة لفظية إذا أتى باثنتا عشرة كلمة فأكثر .

وطبقا لمؤشرات الأداء السابقة فقد أسفرت النتائج عن الأداءات التالية على اختبار الابداع اللغوي للتلاميذ عينة الدراسة .

جدول رقم (٤)

يوضح اداءات التلاميذ على اختبار الابداع اللغوي

الأداء	الطلاقة الفكرية		الطلاقة اللفظية	
	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية
ضعيف جدا	-	-	-	-
ضعيف	٣	٥,٨	٤	٧,٧
متوسط	٤٤	٨٤,٦	٤٢	٨٠,٨
جيد	٢	٣,٨	٣	٥,٨
طليق	٣	٥,٨	٣	٥,٨

ومن الجدول رقم (٤) يتضح ما يلي :

١- بالنسبة للطلاقة الفكرية :

نسبة الضعفاء من التلاميذ ٥,٨٪ بينما نسبة متوسطي الطلاقة الفكرية ٨٤,٦ وهي نسبة عالية في حين كانت نسبة جيدي الطلاقة الفكرية ٣,٨٪ وهي نسبة قليلة بالنسبة للتوزيع ، بينما نسبة الطليق Fluent ٥,٨٪ وهي نسبة معقولة، كما نلاحظ عدم وجود تلاميذ في فئة الأداء الضعيف جدا .

٢- بالنسبة للطلاقة اللفظية :

نسبة الضعفاء ٧,٤٪ وهي أعلى قليلا من نظيرتها في الطلاقة الفكرية ، بينما نسبة متوسطي الطلاقة اللفظية ٨٠,٨٪ وهي أيضا نسبة عالية ، في حين كانت نسبة جيدي الطلاقة اللفظية ٥,٨٪ وهي نسبة قليلة ، وإن كانت مرتفعة قليلا عن نظيرتها في الطلاقة الفكرية ، في حين نجد الطليق Fluent

كانت ٥,٨٪ وهي نفس النسبة في الطلاقة الفكرية وهي أيضا نسبة معقول. كما نلاحظ عدم وجود تلاميذ في فئة الأداء الضعيف جدا .

ثانيا : أثر متغيري الجنس والذكاء في الطلاقة الفكرية :

أ-أثر متغير الجنس في الطلاقة الفكرية :

لاختبار صحة الفرض الأول وهو : " توجد فروق ذات دلالة احصائية (< ٠,٠٥) بين متوسطات درجات البنين والبنات على اختبار الابداع اللغوي في الطلاقة الفكرية وذلك لصالح البنات " . تم استخدام تحليل التباين الثنائي . وقد أسفرت النتائج عما يلي :

جدول رقم (٥)

يوضح تحليل التباين بالنسبة لمتغيري : الجنس والذكاء

في الطلاقة الفكرية

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	مربع المتوسط	قيمة ف	الدلالة
الجنس	٣,٦٧٧	١	٣,٦٧٧	٢,٩٦٠	٠,٠٩
الذكاء	٣,٣٧٥	٢	١,٦٨٧	١,٣٥٨	٠,٢٦
الجنس والذكاء	٨,٨٧٦	٢	٤,٤٣٨	٣,٥٧٣	٠,٠٣

وبالرجوع للجدول رقم (٥) يتضح أن قيمة ف ليست دالة احصائيا عند مستوى٠,٠٥ ، وبذلك نرفض هذا الفرض . أي أنه لا توجد فروق ذات دلالة احصائية (< ٠,٠٥) بين متوسطات درجات البنين والبنات على اختبار الابداع اللغوي في الطلاقة الفكرية .

ب- أثرمتغير الذكاء في الطلاقة الفكرية :

ولاختبار صحة الفرض الثاني وهو:" توجد فروق ذات دلالة احصائية (<٠,٠٥) بين متوسطات درجات التلاميذ متوسطي الذكاء ، والأذكياء ومرتفعي

الذكاء على اختبار الابداع اللغوي في الطلاقة الفكرية وذلك لصالح التلاميذ مرتفعي الذكاء .

وبالرجوع للجدول السابق (٥) يتضح أن قيمة ف ليست دالة احصائيا عند مستوى ٠,٠٥ ، وبذلك نرفض هذا الفرض أي أنه :

لا توجد فروق ذات دلالة احصائية (α < ٠,٠٥) بين متوسطات درجات التلاميذ متوسطي الذكاء ، والأذكياء ، ومرتفعي الذكاء ، على اختبار الابداع اللغوي .

جـ أثر تفاعل كل من عاملي الجنس والذكاء على الطلاقة الفكرية

ولاختبار صحة الفرض الثالث وهو " توجد فروق ذات دلالة احصائية (< ٠,٠٥) بين متوسطات درجات التلاميذ نتيجة التفاعل بين عاملي الجنس والذكاء على اختبار الابداع اللغوي في الطلاقة الفكرية .

وبالرجوع للجدول رقم (٥) يتضح أن قيمة ف دالة احصائيا عند مستوى ٠,٠٣ ، وبذلك نقبل هذا الفرض أي أنه :

توجد فروق ذات دلالة احصائية (α < ٠,٠٥) بين متوسطات درجات التلاميذ نتيجة التفاعل بين عاملي الجنس والذكاء ، على اختبار الابداع اللغوي في الطلاقة الفكرية .

ولمعرفة دلالة الفروق بين متوسطات التلاميذ تم اختبار هذه الدلالة بين تلك المتوسطات باستخدام قيمة أقل فرق دال (LSD) حيث كانت هذه القيمة مساوية ٧٨٨١,٠ .

والجدول التالي يوضح المتوسطات الناتجة عن التفاعل بين عاملي الذكاء والجنس، كما يوضح دلالات الفروق بين المتوسطات ، وذلك باستخدام اسلوب وضع الخطوط تحت المتوسطات التي لا توجد بينها فروق دالة .

جدول رقم (٦)

متوسطات التلاميذ نتيجة التفاعل بين عاملي

الجنس والذكاء في الطلاقة الفكرية

الذكاء / الجنس	أذكياء	متوسطو الذكاء	مرتفعو الذكاء
متوسطات البنين	٢,٢٥	١,٧٩	٢, ٣٤
متوسطات البنات	٣,٠٢	٣,٤	١,٦٧

ومن الجدول رقم (٦) يتضح عدم وجود دلالة احصائية بين متوسطات البنين الأذكياء ، ومتوسطي الذكاء ومرتفعي الذكاء ، لكن توجد فروق دالة احصائيا بين متوسطات البنات الذكيات ومرتفعات الذكاء ، وبين متوسطات البنات متوسطات الذكاء ومرتفعات الذكاء ، ولا توجد فروق دالة احصائيا بين البنات الذكيات . ومتوسطات الذكاء .

أي أن تفاعل كل من عاملي الجنس والذكاء يؤثر على الطلاقة الفكرية فكلما ارتفع الذكاء قلت الطلاقة الفكرية و العكس صحيح . فكلما انخفض الذكاء ارتفعت الطلاقة الفكرية بالنسبة للإناث . ما السبب ؟

وبالرجوع إلى الجدول السابق نجد أن الخلاف راجع إلى اختلاف المجموعتين مرتفعات الذكاء ومتوسطات الذكاء بالنسبة للإناث .

ثالثا : تأثير عاملي الجنس والذكاء في الطلاقة اللفظية :

أ- تأثير الجنس في الطلاقة اللفظية :

لاختبار صحة الفرض الرابع وهو : توجد فروق ذات دلالة احصائية (α < ٠,٠٥) بين متوسطات درجات البنين والبنات على اختبار الابداع اللغوي في الطلاقة اللفظية وذلك لصالح البنات .

وقد تم اختبار صحة هذا الفرض ، والجدول التالي يوضح ذلك :

جدول رقم (٧)

يوضح تحليل التباين لتأثير عاملي الجنس والذكاء في الطلاقة اللفظية

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	مربع المتوسطات	قيمة ف	الدلالة
الجنس	١٤,٦١٣	١	١٤,٦١٣	١,٢٨٢	٠,٢٦
الذكاء	١٤,٤٨٩	٢	٧,٢٤٤	٠,٦٣٥	٥٣
تفاعل الجنس مع الذكاء	٥,٧٥١	٢	٢,٨٧٥	٠,٢٥٢	٠, ٧٧

ومن الجدول رقم (٧) يتضح أن قيمة ف غير دالة احصائيا عند مستوى ٠,٠٥ وبذلك نرفض هذا الفرض أي أنه :

لا توجد فروق ذات دلالة احصائية (α < ٠,٠٥) بين متوسطات درجات البنين والبنات على اختبار الابداع اللغوي في الطلاقة اللفظية أي أن الجنس لا يؤثر على أداء التلاميذ في الطلاقة اللفظية .

ب- أثر متغير الذكاء في الطلاقة اللفظية :

لاختبار صحة الفرض الخامس وهو : توجد فروق ذات دلالة احصائية(< ٠,٠٥) بين متوسطات درجات التلاميذ متوسطي الذكاء والأذكياء ومرتفعي الذكاء على اختبار الابداع اللغوي في الطلاقة اللفظية وذلك لصالح التلاميذ مرتفعي الذكاء .

وبالرجوع للجدول رقم (٧) يتضح أن قيمة ف غير دالة احصائيا عند مستوى ٠,٠٥ ، وبذلك نرفض هذا الفرض أي أنه :

لا توجد فروق ذات دلالة احصائية (α < ٠,٠٥) بين متوسطات درجات التلاميذ متوسطي الذكاء والأذكياء ، ومرتفعي الذكاء على اختبار الابداع اللغوي في الطلاقة اللفظية . أي أن الذكاء لا يؤثر على أداء التلاميذ في الطلاقة اللفظية

جـ- تأثير تفاعل كل من عاملي الجنس والذكاء في الطلاقة اللفظية:

لاختبار صحة الفرض السادس وهو : توجد فروق ذات دلالة احصائية(<٠,٠٥) بين متوسطات التلاميذ نتيجة التفاعل بين عاملي الجنس والذكاء على اختبار الابداع اللغوي في الطلاقة اللفظية .

وبالرجوع للجدول رقم (٧) يتضح أن قيمة ف غير دالة احصائيا عند مستوى ٠,٠٥ ، وبذلك نرفض هذا الفرض ، أي أنه :

لا توجد فروق ذات دلالة احصائية (α < ٠,٠٥) بين متوسطات درجات التلاميذ نتيجة للتفاعل بين عاملي الجنس والذكاء على اختبار الابداع اللغوي في الطلاقة اللفظية ، أي أن التفاعل بين الجنس والذكاء لا يؤثر على الطلاقة اللفظية للتلاميذ .

رابعا : أثر البرنامج المقترح لتنمية الابداع اللغوي على أداء التلاميذ في الطلاقة الفكرية :

لاختبار صحة الفرض السابع من الدراسة الحالية وهو " لا توجد فروق دالة احصائيا (α < ٠,٠٥) بين متوسطات الدرجات للمجموعتين الضابطة والتجريبية على اختبار الابداع اللغوي بالنسبة للطلاقة الفكرية " تم استخدام اختبار بيرنز فيشر Behrins - Fisher Test ، والذي يستخدم مع العينات الصغيرة وذلك طبقا للمعادلة التالية :

$$t = \frac{\bar{X}_1 - \bar{X}_2}{\sqrt{\frac{S_1^2}{n_1} + \frac{S_2^2}{n_1}}}$$

(Winer 1971 PP : 42 - 43)

وهي تستخدم عندما يكون التباين الأول لا يساوي التباين الثاني أي أن :

$$\sigma_1^2 \neq \sigma_2^2$$

ومن ثم تعدل درجات الحرية (dF) طبقا للمعادلة التالية :

$$dF = \frac{(n_1 - 1)(n_2 - 1)}{(n_2 - 1)c^2 + (n_1 - 1)(1 - c)^2}$$

$$C = \frac{S_1^2 / n_1}{S_1^2 / n_1 + S_2^2 / n_2}$$

حيث إن : S1 الانحراف المعياري للمجموعة الأولى .

$_1$S1 الانحراف المعياري للمجموعة الثانية .

S2 تباين المجموعة الأولى .

$_2$S1 تباين المجموعة الثانية .

والجدول التالي يوضح نتائج تطبيق المعادلة السابقة بالنسبة للمجموعتين الضابطة والتجريبية ، على اختيار الابداع اللغوي بالنسبة للطلاقة الفكرية ، وذلك في التطبيق البعدي .

جدول رقم (٨)

يوضح أثر البرنامج المقترح على تنمية الابداع اللغوي

في الطلاقة الفكرية

المجموعة الضابطة	المجموعة التجريبية		درجات	قيمة	قيمة الجدولية		الدلالة
قبلي	بعدي	قبلي	بعدي	الحرية	t	عند٠١,	عند٠٥,	
المتوسط ٧,٥	٧,٥	٥، ٣٣	١٤,٤٢	٨,٨	٦,٢٩			دالة
				=أي=		٢, ٨٢	١,٨٣	مستوي١,
الانحرافالمعياري٥٢,٠	٠,٥٢	١,٤٤	٣,٧٨	٩				ومستوى٠٥,

ومن الجدول السابق يتضح أن قيمة t المحسوبة أكبر من قيمة t الجدولية أي أن t دالة احصائيا عند مستوى < ٠,٠٥ وبذلك نرفض هذا الفرض أي أنه : توجد فروق ذات دلالة احصائية (α < ٠,٠٥) بين متوسطات درجات المجموعتين الضابطة والتجريبية لصالح المجموعة التجريبية أى أن البرنامج المقترح يؤثر على أداء التلاميذ عينة البحث في الطلاقة الفكرية .

ثامنا : مناقشة النتائج وتفسيرها :

١- النتائج المتعلقة بمستويات أداء التلاميذ على اختبار الابداع اللغوي :

أ-مستويات الأداء في الطلاقة الفكرية :

أشارت النتائج كما هي بالجداول رقم (٢) إلى أن غالبية التلاميذمن متوسطي

الطلاقة الفكرية ، إذ بلغت نسبتهم ٨٤,٦٪ من مجموع العينة طبقا لمؤشرات الأداء التي توصلت إليها الدراسة الحالية ، وهي نسبة كبيرة تزيد عن مثيلاتها في التوزيعات الاعتدالية ، وفي غياب دراسات علمية أجريت على مجتمع الامارات لمقارنتها بنتائج تلك الدراسة يصعب إرجاع ذلك إلى عوامل محددة توصلت إليها الدراسات السابقة ، ويرى الباحث أن ارتفاع نسبة التلاميذ ذوي الأداء المتوسط قد يرجع إلى الضعف العام في اللغة العربية بين تلاميذ المدارس عموما ، والمرحلة الابتدائية خصوصا ، كما قد يرجع إلى طرق التدريس التقليدية في تعليم اللغة العربية وخصوصا في دروس القراءة التي تنمي من خلالها الطلاقة الفكرية ، فالمدرسون لا يهتمون بتدريب التلاميذ على استخراج الأفكار الرئيسية للدرس وحل المشكلات ، والتركيز فقط على قراءة الدرس واستخراج معاني المفردات دون العناية بالأفكار وتوليدها من أذهان التلاميذ .

كما أشارت الدراسة إلى أن ٥,٨٪ ضعيفو الطلاقة الفكرية ، وهي نسبة متوقعة حيث أن الضعفاء في أية سمة تدور حول هذه النسبة ، أما نسبة التلاميذ ذوي الأداء الجيد فقد بلغت نسبة ٣,٨٪ وهي نسبة قليلة جدا ، قد ترجع أيضا إلى الضعف العام في اللغة العربية ، كما أن تلاميذ المرحلة الابتدائية العليا لم يتمكنوا بعد من اتقان مهارات اللغة العربية ومفرداتهم اللغوية قليلة نسبيا مما يؤثر على قدرتهم على التعبير عن أفكارهم ، أما التلاميذ ذوو الأداء الطليق Fluent فقد بلغت نسبتهم ٥,٨٪ وهي نسبة متوقعة تقترب من مثيلاتها في التوزيعات الاعتدالية .

ب- مستويات الأداء في الطلاقة اللفظية :

أشارت النتائج كما هي موضحة بالجدول رقم (٤) إلى أن غالبية التلاميذ من متوسطي الأداء في الطلاقة اللفظية ، إذ بلغت نسبتهم ٨٠,٨٪ طبقا لمؤشرات الأداء التي توصلت إليها الدراسة ، وهي أيضا نسبة كبيرة تزيد عن مثيلاتها في التوزيعات الاعتدالية ، على الرغم من أنها تقل عن مثيلتها في الطلاقة الفكرية . ويرى الباحث

أن ذلك قد يرجع إلى فقر المفردات اللغوية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية ، وعدم وجود قوائم مفردات ، وعدد مفردات محدد يتم اكسابه للتلميذ في كل سنة دراسية ، بحيث تتدرج مفرداته وتنمو طبقا لمعدل معين ، كما هو الحال في تدريس اللغات الأجنبية مثل الانجليزية والفرنسية وغيرها ، مما يجعل عدداً كبيراً من المدرسين يعتمدون على بعض المفردات الواردة في دروس القراءة فقط ، أضف إلى ذلك طريقة استخراج الكلمات الصعبة في دروس القراءة والمحفوظات في مدارسنا تعتمد على طريقة واحدة لا تتغير وهي اقتصار المدرس على مطالبة التلاميذ بالاتيان بمرادفات الكلمات الصعبة ، أو عكسها والقليل منهم يطلب من التلاميذ الإتيان ببعض المفردات التي تبدأ أو تنتهي بحرف معين مثلا ، مما يجعل تفكير التلاميذ في تفسير المفردات يسير في اتجاه واحد هو اتجاه المترادفات وعكس الكلمات فقط ، فضلا عن أن المترادفات التي تعطي للتلاميذ مترادفات غير وظيفية الأمر الذي يؤثر على قدرة التلميذ على الاستيعاب ، كما أن التلميذ لا يجد من تلك المفردات ما يحتاج إليه من مسميات يعبر بها عن كثير يجده ويواجهه في حياته اليومية مثل : الأدوات المنزلية ، والمأكولات ، والمخترعات الحديثة وغيرها .

كما قد يرجع ارتفاع هذه النسبة أيضا إلى عدم التدرج في تقديم المفردات بالنسبة للتلميذ ، وعدم مراعاة ترتيبها وتدرجها . هذا بالإضافة إلى شيوع اللهجات المحلية وتأثير العمالة الأجنبية بلغاتها ولهجاتها على طفل دولة الامارات خصوصا وطفل دول الخليج عموما وشيوع المفردات الأردية ، والانجليزية ، والهندية وغيرها على ألسنة التلاميذ .

أما نسبة التلاميذ ذوي الأداء الضعيف فقد بلغت ٧,٧٪ وهي نسبة عادية تشابه مثيلاتها في السمات الأخرى ومتوقعة ، أما نسبة التلاميذ ذوي الأداء الجيد فهي نسبة قليلة إذ بلغت ٥,٨٪ ، وقد يرجع السبب في ذلك إلى نفس الأسباب التي ذكرها الباحث بالنسبة للتلاميذ متوسطي الطلاقة اللفظية .

أما فيما يختص بالتلاميذ ذوي الأداء الطليق فقد بلغت نسبتهم ٥,٨٪ ، وهي نفس النسبة في الطلاقة الفكرية وهي نسبة عادية ومتوقعة تقترب من النسب في التوزيعات الاعتدالية ، ويدل ذلك أيضا على أن التلميذ الطليق في الأفكار لديه طلاقة أيضا في الألفاظ ، حيث تساعده الألفاظ في صياغة أفكاره .

٢- النتائج المتعلقة بأثر متغيري الجنس والذكاء والتفاعل بينهما على الطلاقة الفكرية :

أ- أثر متغير الجنس على الطلاقة الفكرية :

أشارت النتائج إلى عدم وجود تأثير للجنس في الطلاقة الفكرية ، وهذه النتيجة تختلف عما توصلت إليه دراسة سيمونز Simmons التي أشارت إلى وجود فروق بين الجنسين في الطلاقة الفكرية ، وتتفق مع بعض الدراسات مثل دراسة Dudek التي ترى أن الإبداع صفة مشتركة بين جميع الأطفال وأن الطفل يتمتع بدرجة فورية من الإبداع لأنه يولد وهو مزود بدرجة عالية من الوعي ويرى الباحث أن عدم وجود تأثير لعامل الجنس على الطلاقة الفكرية قد يرجع إلى طبيعة الجنسين بدولة الإمارات العربية المتحدة إذ أن البنات لهن طبيعة خاصة تختلف عن مثيلاتها في بعض البلدان العربية ، مما يؤثر على طلاقتهن الفكرية ، ولا شك أن التقدم اللغوي يعتمد على نوع الحياة الاجتماعية والثقافية التي تحيط بالفرد أي على المثيرات البيئية التي من حوله والمؤسسات والأفراد الذين يتعامل معهم . كما قد ترجع إلى عدم تلبية المنهج لاحتياجات كل من الجنسين إذ أن منهج اللغة العربية واحد للجنسين ، كما أن العوامل والمؤثرات التي يتعرض لها الجنسان واحدة مثل العمالة الأجنبية وتعدد اللهجات واختلاف المعلمين وجنسياتهم وطرق اعدادهم .

ب-أثر متغير الذكاء على الطلاقة الفكرية :

أظهرت النتائج عدم وجود تأثير لعامل الذكاء على الطلاقة الفكرية وهذه النتيجة تختلف مع بعض الدراسات العلمية التي تناولت العلاقة بين الذكاء والابداع

مثل دراسة Freeman 77 ، والتي أثبتت وجود ارتباط بين درجات الذكاء ودرجات الإبداع ولكنه ارتباط ضعيف ، وكذلك دراسة Razik 72 التي أثبتت وجود ارتباط مرتفع نسبيا بين القدرتين ، واعتبرتهما يمثلان نشاطا ذهنيا واحدا . كما أن الدراسة تتفق مع نتائج بحوث أخرى مثل دراسة جيلفورد ١٩٦٨ والتي تفترض أن اختبارات الذكاء تتشبع بعوامل التفكير التجميعي المحدد مثل التفكير الاستدلالي ، والقدرة على ادراك العلاقات واستنباطها ، بينما تخلو من التفكير التفريقي الذي يتضمن الحساسية تجاه المشكلات ، والطلاقة الفكرية واللفظية .

ولكن هذه النتائج مأخوذة من دراسات أجريت على أطفال أجانب ، ومن هنا فالاعتماد عليها - دون مناقشة علمية - يؤدي إلى بعض التحفظات ، وذلك لاختلاف نوع البيئة والثقافة التي يحيا فيها التلميذ في دولة الامارات العربية المتحدة. الأمر الذي يحتاج إلى مزيد من الدراسات والبحوث لتأكيد وجود تأثير للذكاء على الطلاقة الفكرية من عدمه .

جـ-أثر التفاعل بين عاملي الجنس والذكاء على الطلاقة الفكرية :

أظهرت النتائج وجود تفاعل بين عاملي الجنس والذكاء على الطلاقة الفكرية ، ومع اختبار دلالة الفروق بين المتوسطات باستخدام قيمة أقل فرق دال (LSD) عند القيمة المساوية ٧٨٨١ . وجد أن تلك الفروق ترجع إلى اختلاف أداء البنات الذكيات وذوات الذكاء المرتفع ، كما ترجع إلى اختلاف أداء البنات متوسطات الذكاء ومرتفعات الذكاء ، فالذكاء والجنس يؤثران على الطلاقة الفكرية بالنسبة للبنات ، ولا يؤثران على الطلاقة الفكرية بالنسبة للبنين ، وقد يرجع ذلك إلى ما تؤكده بعض الدراسات العلمية مثل دراسة Dudek 74 ، والتي ترى أن ابداع الطفل بسيط وتلقائي ، ومتفتح ، وحيوي ، كما أنه في نفس الوقت غير مضبوط ، ولا يمكن التخطيط لحدوثه ، اضافة إلى أنه ليس مرهونا بمكان أو بموقف ، أو بظاهرة ، كما أنه من غير الممكن توقعه بدرجة عالية في مناسبات محددة .

٣-النتائج المتعلقة بأثر متغيري الجنس والذكاء على الطلاقة اللفظية :

أ-أثر متغير الجنس على الطلاقة اللفظية :

أظهرت النتائج عدم وجود أثر للجنس على الطلاقة اللفظية ، وقد أكدت بعض الدراسات العلمية على وجود فروق بين الجنسين في الطلاقة اللفظية ، وذلك لصالح البنات ، والسبب في ذلك ، كما ترى تلك الدراسات ، أن البنات ، أكثر نضجا من الناحية الفسيولوجية من البنين في نفس العمر الزمني في معظم أشكال النمو ، في حين توجد بعض الدراسات التي ترى عدم وجود فروق بين الجنسين (يونس وآخرون : ١٩٨٠ ص ٨٠) مثلما توصلت إليه الدراسة الحالية . ويرى الباحث - كما سبق ذكره - أن تلك الدراسات أجريت على مجتمعات تختلف من حيث البيئة والثقافة عن دولة الامارات العربية ، والأمر يتطلب اجراء مزيد من الدراسات لتأكيد أو لنفي وجود أثر للجنس في الطلاقة اللفظية لصالح الاناث . فما تزال الدراسات العلمية التي أجريت في هذا المجال لا تتفق على نتيجة واحدة (السابق ص ٨٠) .

ب-أثر متغير الذكاء على الطلاقة اللفظية :

أظهرت النتائج عدم وجود أثر لعامل الذكاء على الطلاقة اللفظية وهو ما يتفق مع دراسة جيلفورد ١٩٦٨ ويختلف مع دراسة Freeman 1972 كما سبق توضيحه في الطلاقة الفكرية ، وقد يرجع ذلك إلى فقر التلميذ في المفردات اللغوية ، في اللغة العربية ، وعدم مناسبة المفردات لحاجات التلاميذ وميولهم ، وانفصالها عن الحياة الاجتماعية التي يحياها التلميذ ، كما قد يرجع أيضا - كما ذكر الباحث - إلى عدم وجود قوائم للمفردات يعتمد عليها في التدريس ، وعدم تدرج المفردات المقدمة للتلاميذ في الصعوبة ، فضلا عن طرق التدريس التي تعتمد على اسلوب واحد وهو تدريب التلاميذ على الاتيان بمترادفات الكلمات فقط دون النظر إلى الجوانب الأخرى في الابداع اللغوي .

جـ-أثر التفاعل بين عاملي الجنس والذكاء مع الطلاقة اللفظية

أظهرت النتائج عدم وجود تفاعل بين عاملي الجنس والذكاء على الطلاقة اللفظية ، وهذا أمر طبيعي ومتوقع ، حيث أظهرت النتائج عدم وجود تأثير لكل من الجنس والذكاء ، كل على حده على الطلاقة اللفظية ، وبذلك فقد يرجع السبب في ذلك إلى عدم وجود تأثير لكل من الذكاء والجنس في الطلاقة الفكرية . كما قد ترجع إلى ما سبق ذكره من أن إبداع الطفل تلقائي ، وبسيط وغير منضبط ، ولا يمكن التخطيط لحدوثه ، اضافة إلى أنه ليس مرهونا بمكان أو بموقف ، أو بظاهرة ، كما أنه من غير الممكن توقعه بدرجة عالية في مناسبات محددة .

٤- النتائج المتعلقة بأثر البرنامج المقترح على أداء التلاميذ في الإبداع اللغوي بالنسبة للطلاقة الفكرية :

أظهرت النتائج كما هي موضحة بالجدول رقم (٨) وجود أثر للبرنامج المقترح على أداء التلاميذ على اختبار الإبداع اللغوي في الطلاقة الفكرية وقد يرجع ذلك إلى أثر التدريب الذي تعرضت له المجموعة التجريبية ، حيث إن وجود التلاميذ في مجموعات أثناء التدريب يؤدي إلى إثراء الأفكار التي ينتجها التلاميذ ، لأن كل تلميذ تتولد لديه فكرة معينة تساعد في توليد أفكار أخرى لدى أفراد مجموعته ، هذا بالاضافة إلى الأسلوب الذي تعتمد عليه طريقة العصف الذهني من تشجيع التلاميذ على انتاج الأفكار ، وعدم تثبيطهم وتشجيع كل فكرة مهما كانت بسيطة ، والتوجيه الذي يتلقونه من القائم بالتدريب . كما قد يرجع ارتفاع أداء المجموعة التجريبية عن المجموعة الضابطة إلى أن التدريب تم على الأطفال ذوي الأداء المنخفض والأقل من المتوسط والمتوسط ، حيث أثبتت الدراسة الحالية - كما هو موضح بصفحة ٢٢ - أن غالبية التلاميذ متوسطو الطلاقة الفكرية حيث بلغت نسبتهم ٨٤,٦٪ من مجموع أفراد العينة في حين بلغت نسبة التلاميذ ذوي الأداء الجيد والطليق ٣,٨٪ ، ٥,٨٪ على التوالي .

أضف إلى ما سبق أن استخدام القصة في تنمية الابداع لدى التلاميذ من الأمور الشيقة التي تجذب التلاميذ وتجعلهم يتفاعلون مع الموقف تفاعلا إيجابيا ، ويجعل الأحداث منطقية تؤدي بالتلاميذ إلى المشاركة والتفاعل مع الموقف ، مما يجعل التلاميذ يفكرون جيدا في حلول وأفكار للمشكلات التي تقع لأبطال القصة .

تاسعا : التوصيات والمقترحات :

في ضوء ما أسفرت عنه الدراسة الحالية توصي الدراسة بما يلي :

١- النظر في طرق التدريس المتبعة في اللغة العربية بحيث تساعد على تنمية قدرات الإبداع اللغوي لدى تلاميذ ، وعدم الاقتصار على مترادفات الكلمات وعكسها فقط ، بل تنويع المثيرات بحيث تتناول جوانب الطلاقة الفكرية والطلاقة اللفظية وخصوصا في دروس القراءة .

٢- عمل قوائم مفردات لتلاميذ المرحلة الابتدائية تتضمن الكلمات التي يحتاج إليها التلاميذ في حياتهم العملية ، وتتناول الأشياء التي يحتاجونها ويتعاملون معها في حياتهم اليومية بحيث تكون متدرجة الصعوبة ووفق خطة زمنية محددة.

٣- حصر الرصيد اللغوي لطفل المرحلة الابتدائية بدولة الامارات العربية المتحدة حتى يمكن الانطلاق من الواقع والوصول إلى الهدف المنشود .

٤- اختيار مواد تعليمية متنوعة في مادة اللغة العربية بحيث تلبي حاجات كل من البنين والبنات وتظهر قدراتهم وميولهم والفروق بينهم ، وتساعدهم على إثراء أفكارهم ومفرداتهم اللغوية .

٥- القيام بدراسات علمية تحدد مؤشرات الأداء في الابداع اللغوي للمراحل التعليمية الأخرى حتى تبين في ضوئها معرفة مستويات التلاميذ في قدرات الإبداع اللغوي ، ومن ثم تنمية قدرات الإبداع لديهم .

٦- عمل دراسات مماثلة على عينات أخرى حتى يمكن مقارنة نتائجها بنتائج الدراسة

الحالية ، وحتى يمكن الوصول إلي معايير ثابتة نحكم في ضوئها على مستويات التلاميذ في قدرات الإبداع اللغوي .

٧- عمل دورات تدريبية لمعلمي اللغة العربية لتدريبهم على كيفية وطرق تنمية الإبداع اللغوي لدى تلاميذهم .

٨- بناء برامج للإبداع اللغوي تنمي قدرة الطلاقة اللفظية لما لها من أهمية في زيادة الثروة اللغوي التي تؤدي إلى زيادة كفاءة التلاميذ في الأداء اللغوي .

عاشرا : بحوث مقترحة :

توصي الدراسة بإجراء بحوث علمية في المجالات التالية :

١- إجراء مزيد من البحوث العلمية لدراسة القدرات الابتكارية الأخرى ومدى تأثيرها على لغة الطفل مثل الأصالة والمرونة والحساسية للمشكلات .

٢- تصميم وتقنين اختبارات تقيس الابداع اللغوي في بيئات دولة الإمارات العربية المتحدة يمكن استخدامها في التشخيص والتنبؤ بمستويات تلاميذ المرحلة الابتدائية في الإبداع اللغوي .

٣- إجراء دراسات مماثلة في المراحل التعليمية الأخرى : الإعدادي والثانوي والجامعي.

المراجـــع

١- أحمد أبو بكر ابراهيم : **دليل المعلم لتطبيق وحدات الخبرة** ، ط٣ ، الامارات العربية ، وزارة التربية والتعليم ١٩٨٨ .

٢- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم : **الرصيد اللغوي لتلاميذ الصفوف السنة الأولي من مرحلة التعليم الأساسي** ، نوفمبر ١٩٨٩ .

٣- حسين الدريني : " الابتكار ، تعريفه وتنميته ، في **حولية كلية التربية** الدوحه ، جامعة قطر ، السنة الأولى ، العدد الأول ،١٩٨٢ .

٤- رشدي أحمد طعيمة : **الأسس المعجمية والثقافية لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها** مكة المكرمة . معهد اللغة العربية ، ١٩٨٢ .

٥- زين العابدين درويش : **تنمية الإبداع ، منهجه وتطبيقه** ط١ ، القاهرة ، دار المعارف ،١٩٨٣ .

٦- عايش محمود زيتون : **تنمية الابداع والتفكير الابداعي في تدريس العلوم** ، عمان ، جمعية المطابع التعاونية ١٩٨٧ .

٧- عبد الرحمن عيسوي : **سيكولوجية الإبداع دراسة في تنمية السمات الابداعية** ، بيروت ، دار النهضة العربية ، د . ت .

٨- عبد المجيد نشواتي ، **علم النفس التربوي** ، عمان ، دار الفرقان ١٩٨٤

٩- فاخر عاقل : **الإبداع وتربيته** ط٣ ، بيروت ، دار العلم للملايين ١٩٨٣

١٠- فتحي على يونس وآخرون : **أساسيات تعليم اللغة العربية والتربية الدينية** ، القاهرة ، دار الثقافة ١٩٨٠ .

١١- محمد عبد السلام أحمد : **القياس النفسي والتربوي** ، القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية . د . ت .

١٢- محمود رشدي خاطر وآخرون : **الاتجاهات الحديثة في تعليم اللغة العربية والتربية الدينية** ، القاهرة ، مطابع سجل العرب ١٩٨٤.

١٣- محي الدين أحمد حسين : **العمر وعلاقته بالابداع لدى الراشدين** ط١ ، القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٨٢ .

١٤- يوسف قطامي : **تفكير الأطفال وطرق تعليمه** ، ط١ عمان ، الأهلية للنشر والتوزيع ١٩٩٠ .

١٥- يوسف ميخائيل أسعد : **سيكولوجية الابداع في الفن والأدب** ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٩ .

16-Bernstein, B : Language and Socialization In Rogers,S (Ed) ***Child and Language***, London Oxford University Press, 1964 .

17-Christensen, P.R, Guilfor, J.P. and Wilson, R.C : Relation of creative responses to working time and instruction. ***Journal of Experimental psychology*** , 1957. 53 .

18-Covigton , M.V. Trainning for Creative Understanding reading : Some experimental evidence . Invited paper presented at ***pre-convention Institute on Reading and the Cognitive processes*** . 1966 (MImeo) P . 103 .

19-Dudek, S .Z. : Creativity in Young children - Attitudes or Ability, ***Journal of Creative Behavior*** Vol. 8, 1974 .

20-Feldhusen, J. F , Bahlke, S. J Traffinger , D. J : Teaching Creature reative Thinking . ***Journal of Elementary school*** . 70 P:48 - 53 , 1969 .

21-Freeman , J. : ***Creativity A selective Review of Research*** .2nd (ed.) London, Society for Research into Higher Education 1977 .

22-Good , C.V : ***Dictionary of Education*** . New York , Mc Graw Hill Book Company , 1973 .

23-Guilford, J.P. Implication of Research on Creativity . In Ch.Banks of P. Proadharst. (Eds) . ***Studies in psychology***, Presented to Cyril Burt. London, University of London Press, 1965 .

24-Guilford, J.P. ***Intelligence, Creativity and their Educational Implications*** California. Robert R. Publisher, San Diago,, 1968 .

25-Haizer, H: Linguistic and Cultural Change. In Hymes, D.(Ed.) ***Language in Culture and Society*** . New York , Harper & Row . 1966 .

26-Holiday, M.K. et al : ***The Linguistic Science and Language Teaching*** , London ,Longman , 1964 .

27-James, B.J & Libby , W.L. An Exeperinantal \CurriCulum for studeis in Administrative innovation . ***In Education for Innovation Behaviour in Executives*** . Washington , D .C : Office of Education, U . S . Dep. Of Health , Education and Welfare 1962 .

28-LYm, R & Others : Intelligence in Hong Kong Measured for Spearman's (g) and Visuospatial and Verbal Primaries. ***Intelligence***. Vol 12 , No.4 1988 (Research Report) .

29-Piaget, Jean : ***The Thought and Language of the Child*** The Child's Conception of Physical, London , Kegan Paul .

30-Razik, A . T . : Psychometric Measurement of Creaticity, In Veron , P. (Ed.) ***Creativity*** . Britain, Penguin Books 1972

31-Rodgers, G. & Zolbrod, P : Images in Creation in Science and Poetry . ***Journal of College Science Teaching*** Vo. 15, No.6, 1986 . P 16 .

32-Simmons, C. & Wade, W : A Comparative Study of Young People's Ideals in Five Countries . ***Adolescence*** Vol. 20, No. 80 , 1985 .

33-Shafritz, J. M . ***The Facts on File, Dictionary of Education*** New York , Facts on File Co. 1988 .

34-Torance , E . P . ***Creativity in the Classroom, Washington*** , D.C. National Education Association, 1977 .

35-Winer, B.J : ***Statistical Principles inExperimental Design*** . New York, "? 1971 .